صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إن عبتني أنا امرأة من بني كنانة قال صدقت أتدرين لم أرسلت إليك قالت لا يعلم الغيب إلا ا بعثت إليك لأسألك علام أحببت عليا وأبغضتيني ووليتيه وعاديتيني قالت أو تعفيني يا أمير المؤمنين قال لا أعفيك قالت أما إذا أبيت فإني أحببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك بحق ووليت عليا على عقد ما له من الولاية وعلى حبه المساكين وإعظامه لأهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال ولذلك أنتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند كانت تضرب الأمثال لابي قال يا هذه أربعي فإنا لم نقل إلا خيرا إنه إذا انتفخ بطن المرأة تم خلق ولدها وإذا عظم ثدياها تروى رضيعها وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت قال لها فهل رأيت عليا قالت لقد كنت رأيته قال كيف كنت رأيتيه قالت رأيته لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال لها فهل سمعت كلامه قالت نعم وا كان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت الطست من الصداء قال صدقت فهل لك من حاجة قالت وتفعل إذا سألتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذي بألبانها الصغار واستحبي بها الكبار وأصلح بها بين العشائر قال فإن أعطيتك ذلك فهل أحل عندك محل علي قالت ماء ولا كصداء ومرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك يا سبحان ا أودونه فأنشأ معاوية يقول